مُوجهات بيداغوجية وديداكتيكية لتجاوز صعوبات تدريس السورة القرآنية

تأملات في تدريسية القرآن الكريم

د. خالد البورقادي

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية(المغرب)

خبير تربوي وباحث في مناهج تدريس العلوم الشرعية.

مقدمة

يشكل الوحيُ الرباني قرآنا وسنة أساس بناء المفاهيم الشرعية، فهو المبتدأ والخبر، وإليه يرجع العلماء، والمعلمون، والمربون في تأسيس المفاهيم الشرعية، واستنباط القيم الإسلامية، والتأصيل لها. فالقرآن الكريم كلام رب العالمين، ورسالته إلى الخلق، نزل به الروح الأمين على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، وقد كان العلماء ينطلقون من القرآن الكريم في مجالسهم العلمية، ومدارساتهم، ومذاكراتهم، ويوجه البناء المعرفي لدى الطلبة، وينمي المهارات المختلفة لديهم.

ومادة التربية الإسلامية تختص بتدريس المعرفة الشرعية المستندة إلى الوحي، من خلال بناء منهاجي بيداغوجي ينطلق من سور القرآن الكريم المقررة، والمؤطرة للمداخل الخمسة.

وقد تناولتُ بتفصيل **ديداكتيك النصوص الشرعية** في كتابي: فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية، منذ مدة ليست باليسيرة، كما شاركتُ في ملتقيات وطنية قدمت فيها ورقات حول تدريسية القرآن الكريم بالسلكين الثانوي الإعدادي، والثانوي التأهيلي. وقد ارتأيتُ في هذه الدراسة **التركيز على المهارات المرتبطة بتدريس السورة القرآنية، ومناقشة بعض الصعوبات** التي تعترض السادة الأساتذة أثناء الاشتغال الديداكتيكي، مع تقديم بعض الموجهات الديداكتيكية والبيداغوجية لتجاوزها، انطلاقا من المواكبة الميدانية للأساتذة، وتأطيرهم في الاشتغال الديداكتيكي.

فما مكانة درس القرآن الكريم في منهاج المادة؟

وما أهم الصعوبات التي يوجهها الأساتذة في مقاربة السورة القرآنية؟

وما أهم الموجهات الديداكتيكية لتجاوزها؟

لذلك جاءت الورقة مكونة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: القرآن الكريم في منهاج مادة التربية الإسلامية

بخلاف المنهاج السابق؛ فإن المنهاج الحالي الصادر في يونيو 2016 أقدم على تغييرات مهمة في البناء البيداغوجي للمادة؛ حيث حدد أهم المرجعيات التي اعتمد عليها، وجعلها ثلاث مرجعيات؛ منها: المرجعية الشرعية. وقد قدمها المنهاج كالآتي:

"مرجعية شرعية؛ حيث تستند دروس التربية الإسلامية إلى:

-خصوصية **المعرفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم**، والسنة النبوية المطهرة؛

-وحدة العقيدة: وفق مقاربة تتجاوز الخلافات الكلامية، وتربط المتعلم بالأبعاد العملية للاعتقاد السليم المؤطر لسلوكه وقيمه وتفاعله مع الغير؛

-وحدة المذهب الفقهي: المذهب المالكي وفق العقيدة الأشعرية، والتصوف السني على طريقة الجنيد؛

-مبدأ تأصيل المفاهيم الشرعية انطلاقا من المرجعيات الشرعية"[1].

فالمعرفة الشرعية؛ التي هي عمدة محتوى التربية الإسلامية تنطلق أساسا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فأول أساس للمعرفة الإسلامية هو القرآن الكريم. إذ منه ننطلق في بناء المفاهيم الشرعية، والتأصيل لها.

كما أن "المعرفة الشرعية تمتح من الوحي أساسا وفي مقدمة ذلك: النصوص القرآنية؛ التي تنتج وتؤسس لأنواع من المعرفة الشرعية: المعرفة العقدية-المعرفة السيرية التاريخية-المعرفة الفقهية-المعرفة التربوية السلوكية.

-النص القرآني مركزي في بناء المفاهيم وتقويمها؛

[1] -منهاج مادة التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي الخصوصي والعمومي، مديرية المناهج، يونيو2016. ص:5.

-الاشتغال الديداكتيكي يقتضي تجنب الإفراط في نقل تفاصيل كتب التفسير واختلاف المفسرين؛ مع مراعاة ضوابط النقل الديداكتيكي (الحذر من الانزياح الميطا معرفي، واستحضار البعد الوظيفي)"[2].

إن منهاج المادة أبدع في تخليص الدرس العقدي –مثلا- من الملاسنات الكلامية التي كانت تلقن للتلاميذ بمختلف الأسلاك؛ لا يدركون كنهها، ولا يفهمون مغزاها، فجعل درس العقيدة رديف الدرس القرآني حتى يستقي المتعلم المفاهيم العقدية مباشرة من نور القرآن الكريم.

وقد علل المنهاج البنية المختارة لتنظيم المحتوى المعرفي لمادة التربية الإسلامية(نظام المداخل الخمسة: التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، والحكمة) بالمرجعية القرآنية والسنية، ففي الأهداف العامة لمنهاج مادة التربية الإسلامية؛ جاء في الوثيقة:

"يتوخى هذا المنهاج تحقيق الأهداف الآتية:

-(...)

-ترسيخ عقيدة التوحيد وقيم الدين الإسلامي على أساس الإيمان النابع من التفكير والتدبر والإقناع، وتثبيتها في نفس المتعلم انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية"[3].

إن العقيدة السليمة والصحيحة منطلقها القرآن الكريم، وأجمل مسلك لتقي الأصول العقدية ما كان مؤسسا على كلام الله تعالى الرباني المنور؛ الذي يجد سبيله يسيرة إلى القلوب، بعيدا عن كل تعقيد. فللقرآن الكريم تأثير على النفوس والعقول؛ فهو كلام الله تعالى المنزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المعجز في آيه، الهادي إلى أقوم السبل[4].

فالمفهوم حين يبنى انطلاقا من **القرآن الكريم** يكون أكثر رسوخا في ذهن المتعلم، مع استحضار البعد التأصيلي، والامتداد السلوكي، والقيمي. لذلك نجد حضور القرآن الكريم متميزا في المنهاج الجديد(2016) للمادة، وهذا من أهم إيجابياته، أن يقرر مبدأ هيمنة السورة القرآنية على المداخل الخمس.

---

[2] -فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية، خالد البورقادي. منشورات دار الأمان بالرباط. الطبعة الأولى: 1444هـ/2023م. ص:41.

[3] -منهاج التربية الإسلامية، ص: 10.

[4] -انظر التعريف المختار في: فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية، ص: 39.

وقد جاء المضمون القرآني في السلكين الثانوي التأهيلي، والثانوي الإعدادي على الشكل الآتي:

المستوى الدراسي	السورة أو السور المقررة
أولى إعدادي	ق- لقمان
ثانية إعدادي	النجم- الحجرات
ثالثة إعدادي	الحشر- الحديد
جذع مشترك	الكهف
أولى باك	يوسف
ثانية باك	يس

إن تعزيز حضور القرآن الكريم في منهاج مادة التربية الإسلامية بالسلكين: الثانوي الإعدادي، والثاني التأهيلي يدل على مركزية النص القرآني في درس التربية الإسلامية؛ مقارنة بالمنهاج السابق؛ حيث كانت السورة القرآنية مجرد دعامة للدروس بالسلك الثانوي الإعدادي، بينما لا وجود للسورة القرآنية بالسلك الثانوي التأهيلي!.

وترسيخا **لمبدأ هيمنة السورة القرآنية** على باقي المداخل؛ فإن الإطار المرجعي للامتحان الجهوي الموحد بكل من السنة الثالثة إعدادي، والسنة الأولى بكالوريا؛ قد ربطا بناء وتحقق وتقويم الكفاية بالسورة القرآنية المقررة، واستثمار المتعلم لمعارفه المرتبطة بها. جاء في وثيقة الإطار المرجعي للسنة الثالثة إعدادي:

"كفاية نهاية السلك الثانوي الإعدادي:

يكون المتعلم في نهاية السنة الثالثة قادرا على حل وضعيات مشكلة مركبة ودالة، **بتوظيف مكتسباته المرتبطة بالقرآن الكريم(سورتي الحشر والحديد)**، وتمثلاته المتعلقة بأسماء الله الحسنى، تعظيما ومحبة، وبأهمية الدين في تزكية حياة الفرد والمجتمع، ومعارفه حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وشمائله وهديه محبة واقتداء، مطبقا ما تعرفه وتدرب عليه من عبادات (الطهارة، الصلاة، الصيام، الزكاة)، مدمجا ما اكتسبه من موارد حول حقوق الله والنفس والغير، والبيئة وما يرتبط بذلك من قيم وممارسات تعبر عن انخراطه وسلوكه الإيجابي"[5].

[5] -الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي مادة التربية الإسلامية 2016. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص: 1.

إن توظيف المكتسبات لحل وضعيات مشكلة **مرتبط بالقرآن الكريم**، والسورة المقررة، دليل على هيمنة السورة القرآنية على باقي المداخل، وتوجيه واضعي الامتحانات الجهوية إلى أهمية هذا المبدأ في توجيه العملية التقويمية.

فالسورة القرآنية مؤطرة للمفاهيم المبثوثة عبر مفردات المنهاج. ويستدعي المتعلم ما يناسب من النصوص والآيات القرآنية للتعليل، والاستشهاد، وتعزيز الموقف، وتبيان الحكم الشرعي.

الأمر نفسه نجده في الإطار المرجعي للسنة الأولى بكالوريا، وكذا في مذكرات المراقبة المستمرة؛ حيث نجد من أهم المهارات المستهدفة بالتقويم:

في الجذع المشترك، والسنة الأولى بكالوريا:

-حفظ النصوص الشرعية والاستشهاد بها: 4ن؛

-تحليل النصوص الشرعية واستخراج أحكامها: 4ن؛

-استخراج القيم وتوظيفها: 3ن؛

-تحديد المواقف وبناؤها والتعبير عنها: 3ن[6]؛

ففي هذه المهارات نجد **حضور النص القرآني** بطريقة مباشرة في الحفظ، والاستشهاد، والاستدلال، وغير مباشرة من خلال استخراج الاحكام الشرعية والقيم من النصوص والآيات القرآنية، واستثمارها في بناء المواقف، وتعليل الآراء.

في السنة ثانية بكالوريا:

-تحليل النصوص واستخراج الأحكام التكليفية؛

-استنباط القيم وتوظيفها؛

-بناء المواقف والتعبير عنها، وتعليلها؛

-الاستشهاد بالنصوص الشرعية استدلالا وبيانا[7].

إن المتتبع للوثائق المنهاجية: منهاج المادة، والأطر المرجعية للتقويم، ومذكرات المراقبة المستمرة، والكتب المدرسية؛ يجد حضور النص القرآني بشكل واضح وجلي في مسعى لتحقيق هيمنة السورة

---

[6] - مذكرة التقويم التربوي بالسلك الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية، رقم: 106/16. بتاريخ: 01 دجنبر 2016م. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص:2.

[7] - مذكرة التقويم التربوي بالسلك الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية، رقم: 106/16. بتاريخ: 01 دجنبر 2016م. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص:3.

القرآنية على باقي المداخل، وتفعيل هذا المبدأ؛ لربط المعرفة الشرعية بالمصدر القرآني في البناء، والتقويم، والدعم.

لكن الممارسة الديداكتيكية، وممارسة النقل الديداكتيكي خلال درس التربية الإسلامية عموما، والدرس القرآني خصوصا يطرح بعض الصعوبات. فما أهم هذه الصعوبات؟ وكيف يتم تجاوزها؟

المبحث الثاني: صعوباتٌ في تَدْريسيةِ القُرآن الكريم

تجدر الإشارةُ إلى أن استقراء هذه الصعوبات استقراءً ناقصا؛ تم من خلال مختلف المحطات التأطيرية الميدانية للأساتذة، ومواكبتهم، وكذا من خلال مختلف الندوات واللقاءات التربوية التي كانت تعقد بالثانوي بسلكيه: الإعدادي، والتأهيلي.

ومن أهم الصعوبات التي تواجهها تدريسية القرآن الكريم:

1-مسألة تفعيل مبدأ "**هيمنة" السورة القرآنية** على المداخل الخمس:

يكاد يتفق جميعُ الباحثين، والفاعلين التربويين المعنيين بمادة التربية الإسلامية على **مركزية القرآن الكريم** في الهندسة المنهاجية الجديدة(يونيو2016)، فقد تم بناء المنهاج وفق المداخل الخمسة الرئيسية: التزكية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة. حيث يُصَدّرُ مدخل التزكية بمُدارسة السورة القرآنية، وتعليمها، وجعلها **إطارا عاما** لمناقشة باقي القضايا والمفاهيم المراد بناؤها رفقة المتعلمين. وهذا المسلك مؤطر بالمرجعية الشرعية؛ حيث "تستند دروس التربية الإسلامية إلى:

خصوصية المعرفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية"[8].

لكن **مبدأ الهيمنة**؛ الذي شاع وعُرف بين الأساتذة والمفتشين والباحثين؛ لم تنُص عليه الوثائق المنهاجية بشكل صريح، وإنما فُهِم انطلاقا من قراءة الهندسة المنهاجية، ومحاولة إيجاد الخيط الناظم لهذه البنية. **فالكفاية السنوية** تُبنى انطلاقا من السورة القرآنية والمفاهيم المدرسة. والتقويم يتم وفق هذا البناء.

---

[8] -منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي، العمومي والخصوصي. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. يونيو 2016. ص:4.

وقد حاول بعض الباحثين تخصيص هذا المفهوم بالبحث في محاولة لإقراره، والتسليم بإطلاقيته، ومحاولة تقييد الممارسة الديداكتيكية به، وتقويمها بناء عليه، بل وتقويم الكتب المدرسية ومحاكمتها انطلاقا من هذا المبدأ[9].

فكيف نقرر إطلاقية هذا المبدأ، بينما الوثائق الرسمية تشير إليه بنسبية، بل لم تذكره بالاسم مطلقا؟!

إن مبدأ "الهيمنة" هو من خصائص القرآن الكريم لا شك في ذلك؛ في علاقته بالكتب السماوية الأخرى. قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ سورة المائدة آية 48

جاء في تفسير ابن كثير(ت774هـ):

وقوله: (ومهيمنا عليه)، قال سفيان الثوري وغيره، عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس أي: **مؤتمنا عليه**. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: المهيمن: الأمين، قال: **القرآن أمين على كل كتاب قبله**.

وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن كعب وعطية والحسن وقتادة وعطاء الخراساني والسدي وابن زيد نحو ذلك .

وقال ابن جريج: القرآن **أمين على الكتب المتقدمة**، فما وافقه منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل.

---

[9] -من الدراسات التي أنجزت بمركز تكوين مفتشي التعليم: نحو مقاربة ديداكتيكية لتنزيل مفهوم هيمنة السورة القرآنية، هشام الرافعي، وعمر بن سكا. شركة مطبعة مكتبة الآداب-مكناس. الطبعة الثانية: 2025م(الإيداع القانوني فيه: 2024). والقرآن الكريم في المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية والسؤال الإبستمولوجي والمنهجي، محمد بوحرام، وسعيد اسلالت. من منشورات مركز مداد. الطبعة الأولى: 2022م. وهناك بحث أنجزه د. لطفي علواني بعنوان: النص القرآني في منهاج مادة التربية الإسلامية آفاق التصور وواقع التنزيل. من مشورات أكاديمية الدراسات الفكرية والتربوية-وجدة. الطبعة الأولى:1446هـ/2024م. هذه الدراسات تنطلق من مبدأ هيمنة السورة القرآنية وكأنه مسلمة مطلقة.

وعن الوالبي، عن ابن عباس : (**ومهيمنا**) أي: **شهيدا**. وكـــذا قال مجـــاهد وقتادة والســـدي.

وقال العوفي عن ابن عباس: (**ومهيمنا**) أي: **حاكما على ما قبله من الكتب**.

وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى، فإن اسم "المهيمن " يتضمن هذا كله، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها، أشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره ; فلهذا جعله شاهدا وأمينا وحاكما عليها كلها. وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة، فقال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" [الحجر:9]"[10].

إن معاني كلمة: "مهيمنا عليه" تفيد الشهادة على الكتب الأخرى، والحاكمية عليها، والأمانة؛ لأنه خاتم الكتب المنزلة، فهو أشملها وأعظمها كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله.

فالهيمنة لا تعني **السيطرة** كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان من خلال التداوليات اللغوية المعاصرة. لكنها: الحكمة، والحاكمية، والشهود، والأمانة.

وعليه؛ فهيمنة السورة القرآنية على باقي المداخل هي:

تأطير السورة القرآنية للقضايا الرئيسية، والمفاهيم الشرعية الواردة في دروس المداخل بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

لأن في بعض الأحيان يصعب أن يجد المدرس نصا مباشرا من السورة لتأطير مفاهيم الدرس الرئيسة؛ فلابد حينئذ من اختيار ما يناسب من النصوص القرآنية لتأطير المفاهيم الشرعية.

لذلك الوثائق المنهاجية القانونية المؤطرة للعمل الديداكتيكي لمش تشترط عدم الخروج عن السورة المقررة في بناء المفاهيم، لكنها أشارت إلى توظيف السورة في معالجة المفاهيم ما أمكن ذلك.

ففي الإطار المرجعي للسنة الثالثة إعدادي نقرأ مثلا:

"موجهات تقويم الكفاية:

أ-مدخل التزكية(القرآن والعقيدة):

-يقوم حفظ القرآن الكريم كتابة وتجويدا؛

-تقوم مهارة الفهم في السور القرآنية؛

---

[10] -تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. تحقيق: سامي السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية. الطبعة الثانية: 1420هـ/ 1999م. 3/127-128.

-تقوم مهارة الفهم في السور القرآنية؛

-تقوم مهارة الاستشهاد اعتمادا على السور المقررة؛

-تقوم قدرة المتعلم(ة) على **توظيف السور القرآنية المقررة**(الأحكام-الدلالات-المعاني...) **في معالجة المفاهيم والقضايا الواردة في المداخل الأخرى**.

-تقوم قدرة المتعلم على استثمار السور القرآنية في تعرف أسماء الله الحسنى"[11].

فهذه إشارات إلى استثمار السور القرآنية المقررة في السلك الإعدادي في بناء المفاهيم الشرعية، والقضايا الواردة في مختلف المداخل، ومدخل التزكية خاصة؛ حرصا على البعد النسقي لمنهاج المادة، وبالبناء الترابطي للمفاهيم. لكن لم تشترط الوثيقة اطراد مبدأ "**الهيمنة**"، ولم تدعُ إلى الالتزام الحرفي به.

وهو ما أكده الإطار المرجعي للسنة أولى بكالوريا؛ إذ نص في جدول المضامين على:

"-توظيف آيات من سورة يوسف في معالجة الموضوعات والقضايا الواردة في المداخل؛

-توظيف آيات من سورة يوسف لدهم الآراء والمواقف"[12].

فالأصل أن تؤطر السورة القرآنية قضايا ومفاهيم المداخل، وإن تعذر ذلك يختار المدرس ما يناسب من نصوص قرآنية ملائمة في إطار إعمال مبدأ وظيفية النص الشرعي، ومركزيته في بناء المفاهيم، دون اللجوء إلى لي أعناق بعض الآيات الواردة في السورة المقررة كي تؤطر بعض الدروس. هذا التعسف هو الذي أوقع بعض لجان تأليف الكتب المدرسية في اختيار نصوص غير مناسبة للدروس.

---

[11] - الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي مادة التربية الإسلامية 2016. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص:2.

[12] -الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكالوريا. مادة التربية الإسلامية بجميع مسالك الباكالوريا، مذكرة رقم: 16/101 بتاريخ: 21نونبر2016م. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص: 4.

2-إشكالية **التحكم في الغلاف** الزمني لحصة القرآن الكريم:

من الصعوبات التي يشكو منها السادة الأساتذة أثناء الاشتغال الديداكتيكي مسألة ضيق الوقت لتنفيذ حصة القرآن الكريم، مما يوقع المدرس في حرج وضغط شديدين لإنهاء الحصة. بل وقفت على بعض الحالات أثناء الزيارات الصفية يقوم الأستاذ بإضافة حصة ثالثة للمقطع القرآني المقرر في مخالفة صريحة للمنهاج، وللغلاف الزمني المحدد، مما يؤثر سلبا على تنفيذ باقي مفردات المنهاج.

فمعلوم أن السورة القرآنية تقسم إلى أجزاء وأشطر يتم تقديمها ضمن مدخل التزكية، كل جزء في حصتين اثنتين. في السلك الثانوي الإعدادي هناك سورتان، تقدم كل واحدة في أسدوس، وفي السلك الثانوي التأهيلي تقدم سورة واحدة خلال السنة الدراسية.

فمثلا إذا أخذنا سورة الحديد بالسلك الثانوي الإعدادي؛ نجد توزيع الأشطر متباينا بين الكتب المدرسية المقررة:

الشطر / **الكتب المدرسية**	**الشطر الأول**	**الشطر الثاني**	**الشطر الثالث**
في رحاب التربية الإسلامية	1-9	10-16	17-28
الرائد في التربية الإسلامية	1-12	13-20	21-28
منار التربية الإسلامية	1-10	11-19	20-28

يُلاحظ تباين في توزيع الأشطر بين الكتب الثلاث؛ وهذا الاختلاف ناتج عن تباين اجتهادات لجان التأليف في تقسيم السورة القرآنية؛ وهذا قد يسبب اضطرابا وتشويشا على عملية تقسيم السورة، وتأثير ذلك على المعنى العام للمقطع، وعلاقته بالقضية المركزية للسورة والقضايا الفرعية، ومدى الانسجام بين المقاطع الثلاث للسورة أثناء مدارستها، وتعليمها للمتعلمين. كل هذه الإشكالات الجزئية تسهم في إرباك الحصة، مما قد يدفع المدرس نحو اختزال تدريسي لحصتي الشطر القرآني، ينجم عن ذلك ضعف في تحقيق الأهداف التعلمية للسورة القرآنية.

إن ممارسة **نقل ديداكتيكي** سليم أثناء التدريس يحتاج مهارات عالية من قبل المدرس في استثمار الوقت، وإدارة الصف بشكل فعال، وبلوغ الأهداف المرسومة، كل ذلك في علاقته الغلاف الزمني.

وتزداد صعوبة النقل الديداكتيكي عند تدريس القرآن الكريم؛ نظرا للزخم المعرفي، والمهاري، والوجداني الإيماني الذي تمتاز به السورة القرآنية. وكل انحراف ميطامعرفي، أو استطراد تفسيري يلتهم زمن الحصتين دون إتمام المقطع القرآني.

فقد أشارت دراسة أُنجزت في الموضوع أن نسبة أكثر 30% من الأساتذة يجدون صعوبة في تدريس القرآن الكريم بسبب طول الشطر القرآني[13]. بل ذهبت الدراسة إلى أن 55,8% تجد صعوبة بشكل نسبي في تدريس الشطر القرآني بسبب طوله.

والذين يتحدثون عن طول الشطر القرآني؛ يقصدون عدمَ كفاية الغلاف الزمني لتدبير حصة القرآن الكريم. وهذا يتطلب من المدرس **بذل مجهود ملحوظ** للتحكم في الغلاف الزمني والسعي لتحقيق الأهداف التعلمية، ومهارات عالية في ممارسة عملية النقل الديداكتيكي.

لذلك فإن هذه "الصعوبة" قد تتلاشى إذا استُثمرت الموجهات الديداكتيكية الآتية:

-التخطيط الجيد لدرس القرآن الكريم:

إن أول خطوة لنقل ديداكتيكي ناجح ومتميز: هي التخطيط الجيد للدرس، وتشمل عملية الإعداد والتخطيط:

أ-التخطيط الذهني:

والمقصود به التفكير المتواصل في موضوع الدرس ذهنيا، وتصور سيناريو بيداغوجي لتنفيذه، وتدبير مجريات الحصة، مع استحضار متغيرات القسم، والفروق الفردية بين المتعلمين.

إن الإعداد الذهني استعداد سيكولوجي للتعامل مع موضوع الدرس/السورة القرآنية؛ فيشحذ لها المدرس همته، وقدراته الذهنية، ويحشد مهاراته، ويستدعي خبراته، وتجاربه من أجل توظيفها بنجاح في تنفيذ الحصة.

ب-الإعداد المادي:

---

[13] -صعوبات تدريس سور القرآن الكريم في السلك الثانوي وسبل تجاوزها. عبد الحليم القبي، وإبراهيم والعيز. منشورات مركز أثيل. وجدة. الطبعة الأولى:2022م. ص: 85.

والمقصود به التخطيط المادي لدرس القرآن الكريم من خلال الجذاذة، فينتقل من مرحلة التفكيروالتصورإلى مرحلة التخطيط المادي عبرتسطيرالجذاذة بشروطها البيداغوجية.

فالجذاذة أداة ديداكتيكية، وخارطة عمل إجرائية موجهة للمدرس داخل الفصل، تسعفه، وتذكره بمختلف المراحل الديداكتيكية،كما تعصمه من كل انحراف، أو انزلاق خارج الموضوع. تذكره بالأهداف التعلمية التي يسعى لتحقيقها رفقة متعلميه، وتوجهه لاختيار أنسب الطرق التعليمية للإنجاز والتنفيذ. فالتخطيط الجيد مفتاح للتدبير والتنفيذ الجيدين؛ اللذين يمكنان من التحكم في الغلاف الزمني للحصة.

-التدبيرالجيد والقاصد للحصة القرآنية:

والمبدأ المؤطر هنا هو: أن السورة القرآنية مقصودة لذاتها، وتُدرس دراسة مستفيضة من مختلف الجوانب: القراءة، والحفظ، والفهم، واستخراج القواعد التجويدية، والمضامين الجزئية، والقضايا التي تعرضها السورة، والأحكام الشرعية، والقيم المتضمنة، وكذا بعض القواعد التوجيهية في السلوك والأخلاق، والبناء الاجتماعي.

كما لا يخفى على الجميع أن مسألة **الإعداد القبلي** الجيد للسورة في البيت، وكتابة المقطع المقرر للدراسة في الحصة؛ يساعد المدرس على استثمار الغلاف الزمني بشكل جيد.

إن مسألة الإعداد القبلي لا تتنافى مع التدريس الوضعياتي وفق المقاربة بالكفايات كما يظن البعض، بل إنها مرحلة مهمة في تذليل بعض الصعوبات المرتبطة بتدريس السورة، خاصة: كتابةُ المقطع كتابةً تراعي قواعد الرسم والضبط، مع الشكل التام، وفيه تدريب للمتعلمين على الكتابة بالرسم العثماني ومعرفة بعض قواعد الرسم، وهذا مما يرسخ قدسية القرآن العظيم في نفوس الناشئة.

ومن المقترحات المهمة المجربة والمعاينة في الفصول: تدريب المتعلمين على القراءة الجماعية للمقطع بعد القراءة النموذجية للأستاذ. فهي طريقة مفيدة جدا في الحفظ، وترويض اللسان على النطق الصحيح، وتيسير حفظ مقاطع السورة.

إن المدرس الماهر هو الذي يبحث عن أفضل السبل، وأنجع الطرق لتدريس السورة القرآنية ومقاطعها وفق الغلاف الزمني المخصص، ومع توالي حصص الاشتغال الديداكتيكي يكتسبُ الأستاذ ملكة ودربة تمكنه من التحكم الجيد في زمن التعلمات.

-تجنب الاستطراد والانزياح الميطامعرفي:

إن من أخطر الآفات "الديداكتيكية" التي تهدد زمن الحصة: الانزياح الميطا-معرفي، والخروج عن موضوع الدرس، وقد يقع هذا للمدرس أثناء "مقاربة درس القرآن الكريم؛ فيحوله إلى درس في تفسير القرآ نالكريم، ويحصل التضخم حين يصادف الدرس تخصصا معينا من لدن الأستاذ (علوم القرآن-التفسير-القراءات والتجويد...) وهو ما يسمى بالانزياح الميطا معرفي.

هذا الانزياح ينتج عنه:

- الاستطراد: حيث يستغرق المدرس الوقت في سوق الجزئيات والخلافيات؛ مما يؤثر على توازن عملية النقل الديداكتيكي؛ فينزاح نحو المعرفة العالمة؛ خاصة إذا صادف ذلك تخصصا أكاديميا في الموضوع؛
- ضعف التحكم في الغلاف الزمني للحصة، وتأخر في إنجاز مفردات المنهاج؛
- عند حدوث الانزياح الميطا - معرفي؛ فالمدرس لا يستحضر الخصائص النمائية والسيكولوجية للمتعلم بشكل جيد، فيحدث اضطرابا في المفاهيم المكتسبة لدى المتعلم[14].

إن تجنب الاستطراد، والحذر من الانزياح؛ يمكنان المدرس من ممارسة نقل ديداكتيكي متوازن وسليم خلال الدرس القرآني ويسعفانه إلى حد بعيد في تدبير زمن الحصة بشكل إيجابي وجيد.

3-صعوبة إكساب المتعلمين بعض المهارات المستهدفة من تدريس السورة القرآنية:

إن حضور **البُعد المهاري** في درس التربية الإسلامية يجعله يتسم بالحيوية، ويدفع نحو انخراط المتعلمين في العملية التعليمية التعلمية، ويشعرهم باكتساب الجديد في مسارهم التعليمي. كما يدفع شبهات من قبيل: نمطية درس التربية الإسلامية، وارتكازه على الحفظ فقط! وكأن الحفظ سبة! بل الحفظ من أهم المهارات في جميع التخصصات العلمية والمعرفية، ولكنهم يحاولون إلصاقه تهمة جاهزة بالتربية الإسلامية وأهلها.

واكتساب المهارات يسهم إسهاما كبيرا في بناء الكفاية السنوية التي يتوخاها منهاج المادة. لذلك حرصت الوثائق المنهاجية على ذكر وتحديد بعض المهارات المستهدفة بالبناء، وبالتقويم.

وتجب الإشارة إلى أن المهارة من أهم مكونات الكفاية، وبها تقاس، وتعرف. ويمكن تقديم تعريف إجرائي للمهارة كالآتي:

---

[14] -فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية، خالد البورقادي. ص: 56-57.

المهارة (habilité) هي: إنجاز نشاط معين بدقة و إتقان، في وقت محدد، وتكون قابلة للقياس[15]. ومن أهم الصنافات التربوية التي اعتنت بسلم المهارات نجد هرم بلوم للمهارات المعرفية العقلية:

هرم بلوم و يشمل على 6 مستويات:

(1)**التذكر**: يذكر نص نظرية أو قانون كما هو والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي : يُعَرف ، يذكر ، يسمي ، يسرد ، يسترجع ، يكرر ، يعدد ، يطابق ،

(2)**الفهم**: يتضمن التذكر حيث يذكر شيء معين مع التغيير (يوجد تعديل من المتعلم) والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي : يُترجم ، يُحول ، يُعيد صياغة ، يُلخص ، يعبر عن ، يعطي مثال ، يشرح ، يراجع ، يوضح ، يناقش ، يقارن ، يخمن ، يتوقع ، يعلل ، يربط بـ... (أكثر من شيء)

(3)**التطبيق**: يطبق على شيء جديد ، يطبق لموقف مشابه في الدرس أو موقف مر عليه فبل ذلك أو لموقف جديد والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي : يطبق ، يستخدم ، يحسب ، يعد ، يحل تمرين ، يرسم تمرين ، يعالج ، يوظف ، يستخرج ، يقيس

(4)**التحليل**: هو أن يحلل الموقف لعناصره الأساسية والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي : يحلل ، يبرهن ، يميز ، يعزل ، يحدد العناصر المشتركة في ، يختبر ، يدقق ، يتأمل ، يستقرأ ، يكتشف

(5)**التركيب**: أي ينظم مجموعة معينة من المفاهيم والعلاقات والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي : يُؤلف، يبدع ، يبتكر، يصمم، يقترح، ينسق، ينظم، ينشئ ، يجمع بين

(6)**التقويم**: ويضم كافة المستويات السابقة لمعرفة مدى تعلمه والأفعال التي يمكن استخدامها في هذا المجال هي: ينقد، يقيم، يناقش بالحجج، يبين التناقض، يصدر حكم، يدافع عن، يتخذ قرار، يبرر...

وتُكتسب المهارة من خلال **شرطين أساسيين**:

أ-التقليد والمحاكاة: تقليد المتعلم للمعلم ومحاكاته.

---

[15] -تعريفٌ من وضع الباحث.

ب-التكرار والمداومة: تكرار العملية الموصلة لاكتساب المهارة حتى يتملكها المتعلم وفق الشروط والمعايير المطلوبة.

وفي منهاج مادة التربية الإسلامية هناك عدة مهارات مرتبطة بالدرس القرآني، وبالنصوص الشرعية، حث عليها المنهاج، ودعا إلى بنائها وإكسابها للمتعلمين.

غير أن عملية الإكساب هذه لا تخلو من صعوبات تعترض المدرس، منها ما هو مرتبط بالوقت، والغلاف الزمني، ومنها ما هو مرتبط بطرق التدريس، وأساليب البناء، فقد صرح 41,32% من الأساتذة أنهم يجدون صعوبات في الاشتغال على المهارات القرآنية(التركيب والتحليل، والاستنباط، والتوظيف) نتيجة عدم تملك المتعلمين لهذه المهارات في المستويات السابقة[16]. فما أهم المهارات المرتبطة بالقرآن الكريم؟ وكيف السبيل لإكسابها للمتعلمين من خلال تجاوز الصعوبات التي تعترض هذه العملية؟

إذا رجعنا إلى الوثائق المنهاجية؛ نجدها تنص على مجموعة من المهارات مرتبطة بدرس القرآن الكريم، منها:

- **فهم** النصوص الشرعية **وتحديد دلالاتها**؛
- **تحليل** النصوص الشرعية والفكرية **وتحديد مضامينها**؛
- **استنباط** القيم والقواعد والأحكام من النصوص الشرعية؛
- **استخراج** المضامين والقيم والقضايا الرئيسة المثارة في مختلف النصوص؛
- **الاستدلال** بالنصوص الشرعية في وضعيات تواصلية بيانية أو حجاجية؛ "[17]

ومن المهارات (وأحيانا يعبر عنها بالقدرات) التي نص الإطار المرجعي على تقويمها في السنة الأولى بكالوريا:

- يقوم **حفظ** القرآن الكريم **كتابة وتجويدا**؛
- تقوم مهارة **الفهم** في السورة القرآنية المقررة؛
- تقوم مهارة **الاستشهاد** اعتمادا على السورة المقررة؛

---

[16] -صعوبات تدريس سور القرآن الكريم، ص: 96.

[17] - منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي، العمومي والخصوصي. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. يونيو 2016. ص: 10.

- تقوم قدرة المتعلم على **توظيف السورة القرآنية المقررة** (الأحكام-الدلالات-المعاني...) في **معالجة المفاهيم** والقضايا الواردة في المداخل الأخرى"[18]. وهي المهارات نفسها المذكورة في الإطار المرجعي للتقويم والامتحانات للسنة الأولى بكالوريا[19].

وفي الإطار المرجعي للسنة الثانية بكالوريا نجد أهم المهارات المستهدفة بالتقويم، والمرتبطة بالنصوص الشرعية(القرآنية، والحديثية)كالآتي:

- ✓ **فهم** النصوص الشرعية وتحديد دلالاتها؛
- ✓ **تحليل** النصوص الشرعية والفكرية وتحديد مضامينها؛
- ✓ **استنباط** القيم والقواعد والأحكام من النصوص الشرعية؛
- ✓ **استخراج** المضامين والقيم والقضايا الرئيسة الواردة في مختلف النصوص؛
- ✓ **الاستدلال** بالنصوص الشرعية في وضعيات تواصلية بيانية أو حجاجية"[20].

وثيقة المنهاج تحدثت عن اكتساب المهارات المستهدفة، ووثائق الأطر المرجعية نصت على تقويمها ضمن حزمة ما يقوم، وعليه فهناك تناغم في الوثائق لتوجيه الممارسة الديداكتيكية تدبيرا وتقويما.

ولتجاوز مختلف الصعوبات المرتبطة بهذه المهارات؛ **نقترح على السادة المدرسين الخطوات الآتية:**

- استحضار هذه المهارات في عملية التخطيط التي أشرنا إليها آنفا: ذهنيا، وماديا. وبناء عليه لابد أن تتضمن جذاذةُ درس القرآن الكريم بعض الأهداف المهارية التي يسعى المدرس لتحقيقها، والعمل على ذلك خلال الاشتغال الديداكتيكي(التدبير). وإظهار الاشتغال على المهارات في الجذاذة خلال مراحل الدرس؛
- تنفيذ ما سطر في الجذاذة، وفق طرق تدريس ملائمة تراعي بناء المفهوم، والمهارة، والقيمة: الطريقة الاستقرائية، والطريقة الاستنباطية.
- مراعاة شروط اكتساب المهارة: **المحاكاة، والتكرار**: خاصة القواعد التجويدية، قواعد الرسم،

---

[18] - الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي مادة التربية الإسلامية 2016. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص:2.

[19] - الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكالوريا. مادة التربية الإسلامية بجميع مسالك الباكالوريا، مذكرة رقم: 16/101 بتاريخ: 21نونبر2016م. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. ص: 2.

[20] -الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للباكالوريا الخاص بالمترشحين الأحرار، مادة التربية الإسلامية بجميع مسالك الباكالوريا. مذكرة رقم: 102:16، بتاريخ: 21 نونبر 2016. ص:3.

- القراءة الخالية من اللحن الجلي، لذلك لابد أن يقدم المدرس والمدرسة نموذجا لقراءة المقطع القرآني يراعي قواعد الضبط والأداء، ولا يعذر أستاذ بعدم معرفة ذلك!، فإن ذلك من مقومات هويته المهنية بمادة التربية الإسلامية. ومن لا يعلم يجب عليه أن يتعلم، فإنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم كما ورد في الحديث. ومن غير المقبول أن تجد أستاذا أمضى سنين عدادا في تدريس مادة التربية الإسلامية، والقرآن الكريم وهو لا يحسن القراءة الجيدة للسورة القرآنية، أو يلحن لحنا فاحشا أثناء القراءة. كما يشترط في المدرس أيضا معرفة الحد الضروري من قواعد التجويد: أحكام النون الساكنة والتنوين-المدود-أحكام الراءات واللامات...، بل أذهب إلى **وجوب حفظ الأستاذ للسور المقررة في المنهاج حفظا متقنا خاليا من كل لحن**.
- تدريب المتعلمين داخل القسم على تقنيات الحفظ: بناء خريطة المفاهيم الخاصة بالمقطع القرآني- فهم معاني المقطع بعد تقسيمه مضمونيا- تقسيم الحفظ على مراحل؛
- قراءة جماعية للمقطع تدريبا للتلاميذ، مع تصحيح الأخطاء القرائية؛
- تدريب المتعلمين على الفهم من خلال أسئلة دقيقة وواضحة، أو وضعيات شفهية، أو مناقشات حوارية أفقية بين المتعلمين.
- تمهير المتعلمين على مهارة استخراج المضمون: بعد قراءة المقطع الجزئي قراءات فردية؛ تشرح الكلمات الصعبة والغريبة، ويتم تحديد المتحدث، والمخاطب، ومعرفة المضمون، والأسلوب، ومن ثم يصاغ المضمون، ويستحسن أن يبدأ بمصدر مع الاختصار(يصاغ في جملة مفيدة واضحة تدل على المقصود).
- تمهير المتعلمين على **استنباط الأحكام الشرعية** الواردة في الجزء/المقطع القرآني: من خلال إعادة قراءة الجزء، وتحديد الفعل المطلوب: هل هو الفعل، أم الترك، أم الاستحباب، أم الكراهة، أم المباح؟. مع التذكير ببعض الأمثلة مما سبقت دراسته، واختبار مدى قدرة التلاميذ على التأمل في الآيات القرآنية **واستخراج** ما تضمنته من أحكام شرعية دون استطراد أو انزياح نحو اللغة الأصولية المتخصصة.
- تدريب التلاميذ على **استخراج القيم** الواردة في المقطع القرآني: أولى المنهاج عناية واضحة للقيم، وحدد القيمة المركزية، والقيم الناظمة، كي تكون بوصلة موجهة للمدرس في تحديد منظومة القيم الفرعية في دروس التربية الإسلامية. والقيمة صفة حميدة إيجابية يجب أن يتحلى بها المؤمن.

وتصاغ في كلمة: التسامح-الصبر-الحلم-العفو-...، أو كلمتين: البر بالوالدين-الوفاء بالأمانة-الإحسان إلى الجار...، إذا كانت القيمة أكثر دقة وتحديدا. وللقيم امتدادات وآثار سلوكية نافعة بانية على الفرد والمجتمع، والمؤسسات[21].

- تمهير المتعليمن على **استخراج العبر** والدروس من المقطع القرآني: وهي عملية تدريبية لا تنفصل عن المهارات السابقة؛ فاستخراج العبرة مرتبط بالقيمة مع نتيجة تمثلها، والتمسك بها. حتى يشعر التلميذ بوجود خيط ناظم مترابط بين مختلف المهارات، وتظهر النسقية في درس التربية الإسلامية. وهذه من أهم الكفايات التي ينبغي أن تميز أستاذ التربية الإسلامية، وهي ملكة تتكون، وتنمو مع سنوات التدريس والإبداع، ومراكمة الخبرة والتجربة التدريسية.
- اختيار وضعيات تقويمية بسيطة خلال التقويم التكويني المرحلي، والتقويم الإجمالي لتدريب المتعلمين على مهارات: **التركيب، والتحليل، والاستنباط، والاستدلال، والاستشهاد**، في نسق متداخل، ومتكامل يعبر عن تملك المتعلم للكفاية في مستوى من مستوياتها العليا.
- تكليف التلاميذ **بإنجاز أنشطة منزلية** تجيب عن بعض الوضعيات والأسئلة المقترحة في الكتاب المدرسي، واستثمار المدرس للكتب المدرسية الأخرى في هذا الجانب لتعزيز مكتسبات التلاميذ في هذه المهارات. وللتحفيز والتشجيع تحتسب نقط هذه الإنجازات ضمن نقطة الأنشطة المندمجة؛ التي حددتها مذكرة المراقبة المستمرة.
- اختيار **نصوص قرآنية داعمة** من السورة المقررة، وتكليف المتعلمين **بتحليلها، واستخراج ما فيها من أحكام، وقيم، وعبر، وامتدادت سلوكية** تتقاطع مع دروس مدخلي القسط والحكمة.
- استثمار السبورة بشكل جيد لبناء هذه المهارات، في تناغم مع خطوات الدرس، وتوظيف الخرائط الذهنية والمفاهيمية لترسيخها لدى التلاميذ.

إن الاشتغال على المهارات المرتبطة بالسورة القرآنية يقتضي كما سبق تخطيطا جيدا، وتدبيرا مرنا متقنا، ومتابعة جيدة، وتقويما دقيقا، ودعما علميا ممتدا داخل الفصل وخارجه. والمدرس بخبرته، ووعيه بالمتغيرات التي تجري داخل الفصل، وكفاياته التواصلية مع التلاميذ يستطيع الإحاطة بكل هذه المراحل الديداكتيكية لبلوغ الأهداف التعلمية المسطرة، وتحقيق الكفاية السنوية للمستوى المدرس.

---

[21] -يُراجع فصل: ديداكتيك القيم في درس التربية الإسلامية، في كتابي: فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية، ص: 135-163.

خاتمة:

إن النهوض بتدريسية القرآن الكريم، وتجاوز مختلف الصعوبات التي تعترض تدريس السورة القرآنية بشكل عام، وتوظيف النصوص القرآنية في سياقات بنائية مختلفة، ودعامات لبناء المفاهيم الشرعية لهو صلب الممارسة الديداكتيكية لمدرس مادة التربية الإسلامية؛ الذي يسعى جاهدا لإكساب المتعلمين مختلف المهارات المرتبطة بالسورة القرآنية؛ كالحفظ، والفهم، والتحليل، والتركيب، والاستدلال، واستخراج الاحكام الشرعية، والقيم، والدروس والعبر.

كل ذلك يتطلب منه موجهات يدياكتيكية أشرنا إلى بعضها ترشده في مختلف المراحل الديداكتيكية، وترشد الممارسة الصفية بما يمكنه من استثمار الغلاف الزمني للحصة، وإنجاز مفردات المنهاج حسب الجدولة الزمنية القانونية. ونذكر في خاتمة هذه الورقة بجملة أمور أهما:

- إيلاء عملية التخطيط العناية اللازمة، ذهنيا وماديا؛
- الاشتغال على السورة القرآنية كوحدة، مع تحديد القضية المركزية للسورة، والقضايا الفرعية، ومحاولة الربط بدروس المداخل إن أمكن دون تعسف ولا لي للنصوص القرآنية؛
- توظيف مختلف طرائق التدريس المناسبة لتدريس السورة القرآنية، واستثمار الأدوات والوسائل التكنولوجية متى سنحت الفرصة دونما إفراط؛
- التركيز على **أهمية الإعداد المنزلي**، وحث المتعلمين على حفظ السورة المقررة في البيت، وكتابتها، والتدرب على ذلك، واحتساب ذلك في التقويم؛ مع العناية بالدفاتر، وتنبيههم إلى قدسية القرآن الكريم؛
- التوظيف الجيد للسبورة في تدريس السورة القرآنية، واستثمار مختلف الدعامات المساعدة في مختلف الكتب المدرسية المتعددة للمستوى الواحد، وعدم الاكتفاء بالكتاب المقرر في المنطقة التربوية؛
- إن هذه المهارات المراد إكسابها للتلاميذ ليست محصورة، ولا مقصورة على حصص القرآن الكريم فقط أثناء تعليم السورة القرآنية؛ بل هي ممتدة خلال الدروس الأخرى وحاضرة حضور النص القرآني على طول مفردات المنهاج، فينبغي تعاهدها باستمرار، وتدريب المتعلمين عليها، واختبارهم فيها، وفي دروس المداخل تقاس هذه المهارات، ويختبر المدرس مدى امتلاك متعلميه لها.

إن النص القرآني ليس سندا عابرا، يوظف لبناء المفهوم وكفى، بل أكثر من ذلك: هو أنوار تسري من المدرس المربي، القارئ المتقن؛ إلى نفوس المتعلمين وقلوبهم، ومتى ما حرص السادة الأساتذة والأستاذات على تعليم وتحفيظ السورة المقررة بكل تفان وإخلاص فليعلموا أن التلميذ المغربي سيتخرج من المدرسة ومعه نصيب معتبر من آي كتاب الله تعالى، يرافقه طيلة حياته، ويمتد إلى الدار الآخرة، فيكتب الأجر والثواب أيضا لمن درس، وحفظ، وربى، وعلم.

والله الهادي للصواب سبحانه

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- **الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي مادة التربية الإسلامية 2016**. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني.

2- **الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكالوريا. مادة التربية الإسلامية بجميع مسالك الباكالوريا، مذكرة رقم: 16/101 بتاريخ: 21نونبر2016م**. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني.

3- **الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للباكالوريا الخاص بالمترشحين الأحرار، مادة التربية الإسلامية بجميع مسالك الباكالوريا. مذكرة رقم: 102:16، بتاريخ: 21 نونبر 2016**.

4- **تفسير القرآن العظيم**، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. تحقيق: سامي السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية. الطبعة الثانية: 1420هـ/ 1999م.

5- **فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية**، خالد البورقادي. منشورات دار الأمان بالرباط. الطبعة الأولى: 1444هـ/2023م

6- **القرآن الكريم في المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية والسؤال الإبستمولوجي والمنهجي**، محمد بوحرام، وسعيد اسلالت. من منشورات مركز مداد. الطبعة الأولى: 2022م.

7- **صعوبات تدريس سور القرآن الكريم في السلك الثانوي وسبل تجاوزها**. عبد الحليم القبي، وإبراهيم والعيز. منشورات مركز أثيل. وجدة. الطبعة الأولى: 2022م.

8- **مذكرة التقويم التربوي بالسلك الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية، رقم: 106/16**. بتاريخ: 01 دجنبر 2016م. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني.

9- **منهاج مادة التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي الخصوصي والعمومي**، مديرية المناهج، يونيو2016.

10- **نحو مقاربة ديداكتيكية لتنزيل مفهوم هيمنة السورة القرآنية**، هشام الرافعي، وعمر بن سكا. شركة مطبعة مكتبة الآداب-مكناس. الطبعة الثانية: 2025م(الإيداع القانوني فيه: 2024).

11- **النص القرآني في منهاج مادة التربية الإسلامية آفاق التصوروو اقع التنزيل**. من مشورات أكاديمية الدراسات الفكرية والتربوية-وجدة. الطبعة الأولى:1446هـ/2024م.